



قلعة بعلبك تحتضن "الصدى الصامت" ومسرحية مرتجلة

إنها المدينة التي تشرق الشمس عليها 300 يوماً من أصل 365 يوماً لذا إستحقت أن يطلق عليها اسم : مدينة الشمس، وقد صنفتها منظمة اليونسكو كموقع تراثي عالمي إنطلاقاً من كون تاريخها يعود إلى القرن 27 قبل الميلاد مع معابدها الثلاثة: جوبيتير، فينوس، وباخوس، مع ذلك فإنها لا تتوانى عن الإحتكاك بالمعاصرة، وقد إحتضنت بين 17 أيلول/سبتمبر الماضي و17 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، وللمرة الأولى معرضاً معاصراً بعنوان: الصدى الصامت، نظّمته جمعية ومنصة studiocur- art الفرنسية للفن المعاصر، في متحف الموقع الأثري في بعلبك. تعاونت كارينا الحلو، و ديان أبيلا في التنظيم والإشراف على هذا المعرض الذي يضيء على جدوى التعامل مع المتاحف في المواقع الأثرية المهمة، وأهمية ما تقوله الآثار الصامتة وتدل عليه من إمكانية الإستفادة من خبرة الأقدمين في بناء حضاراتهم، لأخذها بعين الإعتبار حين نشغل على هندسة معالمنا هذه الأيام. وقد لبينا الدعوة التي وجهت إلينا وأمضينا ست ساعات في قلعة بعلبك زرنا خلالها المتحف وتمتعنا بكافة المعروضات التي تعب عليها تسعة فنانين من عرب وأجانب عبّروا من خلالها عن الرابطة الطبيعي بين الأمس واليوم، بين التاريخ المغرق في القدم وكل ما هو راهن ومعاصر. المشاركون في معرض (the silent echo أو: الصدى الصامت، تسعة فنانين: أي واي واي، زياد عنتر، مروان رشماوي، سوزان هيلر، دانيكا داكايك، باولا يعقوب، ثيو ميرسييه، لوران غراسو، وسينثيا زافين، ولنا أن نكون



صريحين في ردة فعلنا على المعروضات وقيمتها الفنية ومرماها الثقافي والتاريخي، وقد أعجبنا بما أنجز وبات جزءاً من روح القلعة والمدينة، فقد توقعنا بإعجاب وتقدير عند المجسمات التي أنجزها الفنان رشماوي بعنوان: pillars، وهي تفتح الباب على " مفهوم علم الآثار المستقبلي من خلال مناظر مجازية وبنى هندسية مفتتة، ومبان تأثرت بالحرب اللبنانية أو بعوامل التعرية فتتحول البنى الهندسية الصامدة في النهاية إلى كبسولات زمنية". وتميز المعرض بخصوصية الموضوعات المطروحة والتي تدفع بالقضية إلى إيجاد رابط بين الأمس واليوم على قاعدة الخيط الرفيع الذي يربط الأزمنة ولا يدعها تفر إلى دنيا أخرى وعالم آخر. وشمل برنامج الزيارة التي ضمت عدداً من الإعلاميين إنطلقوا من قلب العاصمة عند الواحدة والنصف بعد الظهر، وعادوا إليها عند العاشرة ليلاً، بعدما حضروا عرضاً إرتجالياً لمسرحية حملت عنوان: سرك سهل، كنتيجة لورشة عمل ومشوار في ذاكرة بعلبك أدارتها: كريستل خضر وهاشم عدنان، بتكليف من الجمعية اللبنانية لتطوير وعرض الفنون (apeal)، لكن النتيجة جاءت مخيبة للأمل فالعرض سطحي إلى درجة غير مقبولة، وكان يمكن الإشتغال على المشاركين التسعة فيه أكثر، منعاً لوقوع المادة الفنية في دهاليز الإسترخاخاص وإنعدام المستوى.